

زخارف فوق أطلال عصر الحجون

(من ديوان بيروت ..)

ما اجبن ان يتعدد (نيرونو) القرن العشرين
ما أشام ان تتناحر فيك الاديان
ان يعيب مجنون بصنوبرك المزدان
ان تعبد في أرضك - بعد الله - الاوثان !

عجبا ، واعجبا .. ان تحمي الاخوة من اخوتهم
(اسرائيل)

مهذرة القيم ، ممزقة القرآن ، ومحركة الانجيل
تلك العريضة من تحلم ابدا بفرات المجد ، ومن تحلم
بالنيل !

لهفي قد ضاع صداحك هدرا يا (فيروز)
نقبوا الطنبور الحالم ، والارغول ، اراقوا ماء الكوز
نفتت احصنة القديسين
وهوت اشجارك يا (زيتون) !

يا حلم الفد . يا من نسي اسمك ليل الموتورين
باعوك جميعا كل سمسرة القرن العشرين
قبضوا ثمنك جبنا ، ونخاسات ، وديون
وهوا احذية تمسح ارضفة المختالين
يا منبع احلام المهورين
ويا فجر المكرويين
يا صخرتنا الصلبة رغم مطارق كل المشبهين
موعدنا بعد نهاية عصر التنين
بعد ولادة فجر (فلسطين)
من بعد سنين او من بعد قرون !

يا شجر النخل المتساقط حول النهر
عذرا يا شجر النخل

يا موج البحر المتمرد تحت الصخر
شكرا يا موج البحر
نشطر الاحلام على شفرة سكين
المأساة الكبرى ما زالت خبلى بالتنين

ونضار حضارة شرقي المسكين
قد ذر رمادا تحت سياط المخمورين
قد ضاع حطاما في مفبرة المسحوقين
انقضت كل براقع همجيات العصر
وتمطى شيطان العهر ، وطاغوت القهر
سألوا ، واجابوا

لم أفهم ابدا أي سؤال أي جواب
اسراب (الدراكولا) تفتح الابواب
أشباه الخصيان ، واذناب الاذنان
قد برزت من فرج الغاب
عطشى ، عارية من كل الاثواب
هجمت اظفارها تنهش في المرج وانياب !

انكرتك امس انا ، انكرتك يا (بيروت)
انكرت عروس الفجر عجوزا في (التابوت)
سقطت ازهار الاشجار ، وأشواك الصبار
وذابت اوراقك يا نوت
وبدت عوراتك
ما اقبح ان تبدو العورات
ما افظع ان يجري الدم مجانا في كل الساحات
انهارا في طرق الغادات
انكرت الموت يزغرد في كل الاوقات
ما آلم ان يوصم بالوحشية أركك يا لبنان